مطاوي القلب بشكل بحيث أن حب النفس لا يدع الإنسان يفهم ويطلع على ذلك السرّ ، وهذا هو الأخفى من السرّ والله مطلع أيضاً على هذا النوع من الأسرار . وفي ذلك اليوم تظهر كل ما تخفيه القلوب ﴿ **يوم تبلى السرائر** ﴾ . ويقول في سورة النساء : يتمنىٰ المذنبون في ذلك اليوم أن تسوّى بهم الأرض ﴿ **لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً** ﴾[1] ويظهر كل ما هو في الباطن ، وكل سر في القلب يصير علناً . في الدنيا جعلوا الحق جسراً يعبر من عليه للوصول إلى أهدافهم المادية وداسوا على الحقيقة بأقدامهم لكي ينالوا المطامع الدنيوية الفانية « أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع »[2] .

يقول مولى الموحدين : أكثر ضحايا العقل بسيف الحرص والطمع . والإنسان المجنون يذبح ملك العقل تحت قدم المطامع ، ويضحي بعقله من أجل وصوله إلى الحرص ، ويقطع رقبة العقل بسيف الطمع ، ويحطم رأس عقله بسيف الحرص . يقول الأنبياء : ﴿ **لم تلبسون الحق بالباطل** ﴾[3] لماذا تكتمون الحق ؟ لماذا تلبسون الباطل ثوب الحق ؟ لماذا تظهرون القبيح بصورة جميلة ؟ لماذا تصوّرون الذنب بصورة الصواب ؟ ﴿ **لم تلبسون الحق بالباطل** ﴾ وأولئك لا يسمعون ، ولكن سيظهر في القيامة كل ما كان خافياً في بواطنهم ولا يستطيعون كتمان شيء لأنّ ألسنتهم تحت تصرّف الحق لا تحت اختيارهم وتصرّفهم . فإذا ظهر الحق يقول الإنسان الحق . وتقول اليد والرجل الحق أيضاً . وعندما يعترض الإنسان على أعضائه لماذا شهدتم علينا ؟ تقول : الله الذي أنطق كل شيء قد أنطقنا

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٢.
(٢) نهج البلاغة فيض: ص ١١٨٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧١.